وقلوبهم كقلوب الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياى يخدعون
وبى يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم حيرانا وروى الضحاك عن ابن عباس عن النبى عم
قال علماء هذه الامة رجلان فرجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر
به ثمنا فذلك يصلى عليه طير السماء وحيتان البحر ودواب الارض والكرام الكاتبين يقدم
على الله يوم القيمة سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل اتاه الله علما فى الدنيا فضن
به عن عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا ياتى يوم القيمة ملجما بلجام من نار
ينادى مناد على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان اتاه الله العلم فضن به على عباد
الله واخذ به طمعا واشترى به ثمنا يعذب حتى يفرغ من حساب الخلق واشد من هذا
ما روى ان رجلا كان يخدم موسى عم فجعل يقول حدثنى موسى عم حدثنا موسى نجى الله
حدثنا موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى فجعل يسئل عنه فلا يحس له اثر
حتى جاءه رجل ذات يوم وفى يده خنزير وفى عنقه حبل اسود فقال له موسى اتعرف فلانا
قال نعم هذا هو الخنزير فقال موسى يا رب اسئلك ان ترده الى حاله حتى اسئله فيما اصابه
هذا فاوحى الله اليه لو دعوتنى بالذى دعانى به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك
لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين واغلظ من هذا قد ورد ولا نطول
بايرادها فان الله لا يقبل الا ما كان خالصا لله الا لله الدين الخالص وقال صلعم لا تجلسوا
عند كل عالم الا عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الريا الى الاخلاص
ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة الى النصيحة ومنها
ان لا يخالف فعله قوله بل لا يامر بالشى ما لم يكن هو اول عامل به وقال رسول الله صلعم
مررت ليلة اسرى بى باقوام تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من انتم فقالوا انا

انا كنا نامر بالخير ولا نفعل وقال الاوزاعى شكت النواويس ما تجد من نتن جيف الكفار
فاوحى الله اليها بطون علماء السوء انتن مما انتم فيه وقال الفضيل بلغنى ان الفسقة
من العلماء يبدا بهم يوم القيمة قبل عبدة الاوثان وقال الشعبى يطلع قوم من اهل الجنة الى
قوم من اهل النار فيقولون لهم ما ادخلكم النار وانما ادخلنا الله الجنة بفضل تاديبكم
وتعليمكم فقالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعل وقال حاتم الاصم ليس فى القيمة اشد حسرة
من رجل علم الناس علما فعملوا به ولم يعمل هو به ففازوا بسببه وهلك هو وقال مالك بن
دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا
وانشدوا يا واعظ الناس قد اصبحت متهما اذ عبت منهم امورا انت تاتيها وقيل
لا تنه عن خلق وتاتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وروى مكحول عن عبد الرحمن
بن غنم انه قال حدثنى عشرة من اصحاب رسول الله صلعم انا نتدارس العلم فى مسجد قبا
اذ خرج رسول الله صلعم علينا فقال تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن يأجركم الله حتى
تعملوا وقال عيسى عم مثل الذى يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امراة زنت فى السر فحملت
فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الاشهاد
وقال معاذ احذروا زلة العالم لان قدره عند الناس عظيم فيتبعونه على زلته وقال
عمر اذا زل العالم زل بزلته العالم من الخلق وقال ثلث يهدم بهن الزمان احدهن
زلة العالم وقال ابن مسعود سياتى زمان على الناس تملح فيه عذوبة القلوب فلا ينتفع يومئذ
بالعلم عالمه ولا متعلمه فتكون قلوب علمائهم مثل السباخ من ذوات الملح ينزل عليها
قطر السماء فلا توجد لها عذوبة وذلك اذا مالت قلوب العلماء الى حب الدنيا وايثارها
على الاخرة فعند ذلك يسلبها الله ينابيع الحكمة ويطفى مصابيح الهدى من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)